وعموماً، يمكن القول ان النظام الاسرائيلي يلجأ إلى إجراء انتخابات جديدة، في الحالات التي تفقد فيها الحكومة قدرتها على الأداء، أو تتأزم الأوضاع السياسية، ويصبح من الصعب الحسم دون العودة إلى الناخبين. أما موعد أية انتخابات جديدة، طارئة، فيحدد وفق ما يتفق عليه، ويقرره، أكثر من نصف أعضاء الكنيست.

نظام القوائم الانتخابية

لعل أحد العوامل الرئيسية الكامنة وراء التقلبات في مواعيد الانتخابات في اسرائيل، أو سقوط حكوماتها، أو تبديل شخصياتها بسرعة نسبياً، ناجم عن طبيعة نظام الانتخاب الاسرائيلي نفسه، الذي يساعد على تشكيل قوائم انتخابية كثيرة، يحصل عدد لا بأس به منها على تمثيل في الكنيست. ونتيجة لذلك لم يحدث مرةً، في تاريخ اسرائيل، أن حصل أي حزب، أو أية قائمة انتخابية، على أكثرية مطلقة، بحيث كانت الحكومات الاسرائيلية كلها مشكلة دائماً من ائتلاف من عدة أحزاب أو كتل؛ مما يزيد من امكانات الخلاف بين المشاركين فيها، وبالتالي من احتمالات سقوطها، ومن ثم إجراء انتخابات جديدة، عندما يتعذر تشكيل حكومة بديلة.

وهذا الوضع ناجم عن طبيعة التعليمات الدستورية المتعلقة بالانتخابات وطرق تطبيقها؛ إذ ينبغي (المادة ٤ من القانون الاساسي: الكنيست) ان «ينتخب الكنيست بانتخابات عامة، قطرية، مباشرة، متساوية، سرية ونسبية، حسب قانون الانتخابات للكنيست...»[٩]. وبناء على ذلك، تتم الانتخابات وفق قوائم مرشحين، تدرج اسماؤهم واحداً بعد الآخر بحيث يوضع لكل اسم رقم متسلسل خاص به في القائمة. كما تعتبر اسرائيل باسرها منطقة انتخابية واحدة، حيث تجمع، بعد الانتهاء من عملية الاقتراع، كافة الأصوات الصالحة، وفق القواعد التقنية للانتخابات، التي حصلت عليها قائمة ما، في أي مكان في اسرائيل، وتسجل لصالحها. وكل قائمة تحصل على ما نسبته ١٪ أو أكثر، من تلك الأصوات، أي أنها تتجاوز نسبة الاغلاق، تشترك في توزيع مقاعد الكنيست، حيث تحصل على مقعد واحد، أو أكثر، وفق عدد الأصوات التي كانت من نصيبها[١٠]. أما شروط الاشتراك في الانتخابات، فهي سهلة للغاية؛ إذ يكفي أن تقدم القائمة، إن كانت جديدة، إشعاراً عن نيتها خوض معركة الانتخابات إلى لجنة الانتخابات المركزية، مرفقاً بتواقيع ١٥٠٠ شخص من ذوي حق الانتخاب (من بين ما يزيد، حالياً، على مليوني ناخب)، إشارة إلى تزكيتهم إياها، وتدفع وديعة بمبلغ ٢٠ ألف شيكل (ما يقارب من ٢٠٠٠ دولار)، لكي تحصل على حق الاشتراك في الانتخابات. أما بالنسبة للقوائم القديمة، وهي التي كانت ممثلة في الكنيست السابق، فيكفي تقديم الاشعار، مرفقاً بقائمة مرشحيها الجدد[١١].

وكانت اسس هذا النظام الانتخابي قد وضعت، عملياً، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، عندما اتجه المستوطنون اليهود في فلسطين، اثر إصدار وعد بلفور ودخول الجيوش البريطانية إلى البلد، إلى إقامة هيئة منتخبة تمثلهم تجاه السلطات الجديدة، فتم الاتفاق فيما بينهم على إجراء الانتخابات وفق تلك الأسس، لضمان تمثيل كافة فئاتهم